

الإثنين 20-10-2010

1146-السيكوباتولوجى الوصفى

الأساس: الكتاب الثانى:

السيكوباتولوجى الوصفى

II Book

DESCRIPTIVE PSYCHOPATHOLOGY

قبل التمهيد:

اكتشفت أثناء إعدادى لحتويات هذا الكتاب لأقدمها فى هذه النشرة، أن عندى مقاومة شديدة جدا للاستمرار فى تقديم هذا العمل برغم أنه الأجهز فى العملين، يبدو أننى لم أعد أطيع تقديم المعلومات "الرسمية" رضًا وعدًا.

ماذا أفعل؟

أنا لا أحب هذا العمل!!

أنا أكره هذا العمل!!!

وسوف أقاوم مقاومى، لن يعينى على الاستمرار فيه إلا أمران:

الأول: أن تصلنى تعقيبات تحاوره أو ترحب به أو تصر على الاستمرار فيه.

الثانى: أن أجد سبيلًا أثناء إعادة تحريره يسمح لى بأن أجتاز المعلومات التقليدية إلى ما أريد أن أوصله أكثر فائدة وأقرب إلى ثقافتنا!!

ربنا يسهل

والبركة فيكم.

تمهيد:

هو نفس ما جاء فى نشرة أمس برجاء الرجوع إليه، لأنه ضرورى (إضغط على علامة "النشرة السابقة" من فضلك، وسوف تجد ما يسرك أو يرشدك)

أعتقد أن قراءة هذا التمهيد أساسى لاستيعاب هذا المدخل!

المحتويات

الفصل الأول:

المفاهيم الأساسية

- 1- تعريف الطب النفسى والمرض النفسى
- 2- ماهية السيكوباتولوجيا (الإمراضية النفسية)
- 3- السيكوباتولوجيا الوصفية (السلوكية) في مقابل السيكوباتولوجيا التركيبية
- 4- حدود المرض والإعاقة والخلل
- 5- مخبة عن التصنيف والتشخيص والصيغة
- 6- اعتبارات ثقافية
- 7- تطبيقات ثقافية

يتناول هذا الفصل: موقع الطب النفسى بين العلم والفن، مع إشارة محدودة لموقع العلاج النفسى بين التسكين والنقد وإعادة التشكيل (نقد النص البشرى)، كما يشمل التفرقة بين العلية Etiology والإمراضية النشؤية والتركيبية، وبين الإمراضية الوصفية موضوع هذا الكتاب.

في هذا الفصل تتم المحاولة، بإيجاز (عن ما تم تفصيله في الفصل الأول في الكتاب الأول) لتحديد الحد الفاصل بين السواء والمرض، بالإضافة إلى تحديد مفهوم **الإعاقة والخلل** انطلاقاً من إشارات الدليل العالمى العاشر للتصنيف، ICD-10 ثم ننتقل إلى تحديد قيمة ومعنى **"التشخيص"** (تعليق لافتة) في مقابل **"الصيغة"** التى تركز على إعادة ترتيب المعلومات ترتيباً تنازلياً بما يفيد أولويات التطبيق، ثم تلى ذلك إشارة إلى ما أسماه **"الصيغة الإمراضية"**.

أما أبعاد الاعتبارات الثقافية والإضافات الخاصة المتعلقة بالتصنيف فالتشخيص فالصيغة عامة فقد خصص لها الفصل الأخير.

الفصل الثانى:

الإدراك واضطرابات الإدراك

- 1- الإدراك والتفكير
- 2- الإدراك والزمن
- 3- استحالة دراسة الإدراك في وحدته الزمنية
- 4- الإدراك والتفكير

- 5- الإدراك والمعرفة
- 6- الإدراك والإيمان
- 7- مستويات الإدراك
- 8- الادراك المتجاوز (للحواس)
- 1) الإدراك قبل الحسى
- 2) الإدراك بعد الحسى
- 9- اضطرابات الإدراك
- أ) الاضطرابات الكمية
- ب) تشويه الإدراك
- ج) الوهل
- ء) الهلوسة
- ١) أنواع الهلوسة
- ١١) الهلوسة والصور التخيلية
- ١٢) الهلاوس وتعدد الذوات
- ١٣) الهلوسة والعين الداخلية
- 10- علاقة الإدراك بالانتباه
- 11- اضطرابات الانتباه
- فرط الانتباه
- فتور الانتباه
- تشتت الانتباه
- 12- اعتبارات ثقافية
- 13- تطبيقات ثقافية.

يتناول هذا الفصل: التنبيه إلى صعوبة دراسة ظاهرة "الإدراك" بالذات، بل والحاجة إلى اسم آخر بالعربية بدلا من إضافة "الحسى" (الادراك الحسى) عليه وهى الإضافة التى تختزله إلى حدود الحواس الخمسة (وربما نرضى بالتسليم بالشائع ليقصر لفظ الإدراك على هذه الظاهرة دون استعماله اللغوية العادية الأخرى).

ونبين فى هذا الفصل ضرورة فصل وظيفة "الإدراك" الذى يتم فى وحدة زمنية متناهية الصغر تصل إلى جزء من ثانية أو بضع ثوان، عن التفكير الذى قد يمتد إلى ساعات وأحيانا عقود أو دهور، وهى مهمة من أصعب مهام هذا الفصل،

- (ب) اضطراب مجرى التفكير
 (ج) اضطرابات تكوين المفهوم
 (د) الإبداع والاضطراب الجوهرى للتفكير
 10- اضطرابات المحتوى
 (أ) الوسواس
 (ب) الضلالات وأنواعها
 11- اعتبارات ثقافية
 12- تطبيقات ثقافية

يتناول هذا الفصل: رفض اختزال التفكير إلى ما يسمى "حل المشاكل" مع التنبيه على ضرورة تجاوز المنطق الأرسطي، ثم عرض فروض مستويات الفهم والتفكير المتداخلة والمتكاملة، وعلاقة ذلك بأبعاد المعرفة الأخرى بما في ذلك دور الجسد، كما يتناول الفصل علاقة التفكير بكل من العواطف والإرادة (الخربة)

ثم يتناول الفصل اضطرابات التفكير مع تركيز خاص على الاضطراب الجوهرى للتفكير وعلاقته بعملية الإبداع، وكيف يتفان في بداية العملية لينتهى الإبداع إلى إعادة التشكيل في حين ينتهى الاضطراب الجوهرى للفكر إلى التفكك فالتناثر فالفقر بالشلل وفقد الدافعية والغاية.

كذلك يتناول الفصل اضطرابات محتوى التفكير ليس فقط من حيث تصنيفها أو علاقة البصيرة بها، وإنما من حيث توظيف المحتوى لفهم الحل المرضى، والإمراضية، بما ينفع في العلاج.

كل ذلك مع ربط العالم الداخلى (الواقع الداخلى/الآخر) بتنويعات المحتوى وتشكيلاته.

الفصل الرابع:

- 1- الكلام واللغة والذاكرة والذكاء
 (أ) طبيعة اللغة (أمراض اللغة)
 (ب) اضطرابات اللغة
 (ج) اضطرابات الكلام
 (د) اضطرابات الذاكرة
 (الكمى - الكيفى - الدلالات)
 2- اضطرابات الذكاء:
 i- نقص الذكاء
 ii - تراجع الذكاء

iii - إعاقة الذكاء

iv- الغباء الانتقائي

v- ذكاء العواطف

vi - غياب العواطف

3- اعتبارات ثقافية

4- تطبيقات ثقافية

يتناول هذا الفصل: مداخلة محدودة للوظائف التي توصف عادة بأنها وظيفة العقل الأحدث (وخاصة النصف الطاعى)، وفيه إعادة النظر في الترادف الخاطيء بين الكلام واللغة، ثم كيف ينفصل الكلام (وأحيانا اللغة) عن الكيان الكلى اغترابا، وكيف يمكن أن يصبح الاغتراب في الكلام - رموزاً- حائلا دون التواصل، في حين يكون إحياء اللغة هو تنشيط لفاعلية العواطف في عملية العلاقة بالموضوع وبالأخر.

كذلك يتناول هذا الفصل تنويعات وتشكيلات ومستويات ما يسمى الذاكرة، والتفرقة بين استرجاعها للذكريات معقلنة منفصلة، وبين حضورها كيانا فاعلا في منظومات الوعي المتعددة، "هنا والآن"!

ثم نتناول أعراض اضطرابات اللغة والكلام والذاكرة بشكلها السلوكي وبمغزاها الإيمراضى ما أمكن ذلك.

وأخيرا يعرج هذا الفصل إلى تناول الذكاء كأحد أهم وظائف التجريد والتربيط ليمتد إلى التأكيد على تنويعاته، واضطراباته من أول القصور حتى علاقته "بالإبداع الفائق"، ثم ضموره واختزاله ما أمكن ذلك.

ونشير أيضا في هذا الفصل إلى ما يسمى الذكاء العاطفى، ليس بالمعنى الشائع عن النجاح العلائقى النفعى، وإنما بالإشارة إلى فعلنة (اعتمال) المعلومات على مستوى الفكر بما سنعود إلى تناوله في فصل العواطف، وربما أيضا في الفصل الخاص بالوعى.

الفصل الخامس:

العواطف والانفعال:

1- ماهية العواطف

2- تطور العواطف ونموها

3- العواطف والعلاقات البشرية

4- توظيف العواطف في الدافعية

5- توظيف العواطف في المعرفة

6- اضطراب العواطف:

أ) الاضطرابات الكمية

ب) الاضطرابات النوعية

ج) الاضطرابات التوظيفية

يتضمن هذا الفصل: عرض إشكالية تعريفات العواطف تاريخياً وحاضراً، ونقدها، واقتراح بشأن ذلك، ثم نتناول مسار نمو العوطف من "التهييج الرتوبلازمي العام" إلى "المعنى" بما في ذلك عرض فروض التكافل والتكامل بين العواطف والوظائف وخاصة الوظائف المعرفية.

ثم نتناول مدخلا إلى نقد قَصر توظيف العواطف على "الدفاعية" و"التواصل"، ثم نقدم فروضا تشير إلى أن العواطف تتعامل مع المعلومات باعتماد processing مواز للتعامل مع المعلومات من خلال الوظائف المعرفية

وأخيرا: نتعرض إلى علاقة الجسد والغرائز بكل هذه المستويات الدفاعية والتواصلية والمعرفية منفصلة ومجمعة.

ثم ينتقل الفصل إلى تناول اضطرابات العواطف كميا ونوعيا ووظيفيا، بدءا بتصنيف الاضطرابات الشائعة كأعراض، إلى محاولة فهم كيفية توظيف هذه الأعراض دفاعيا وإمراضيا، كلغة موازية بشكل أو بآخر.

الفصل السادس:

الإرادة والفاعلية:

- ماهية الإرادة ومستوياتها
- الحرية والإرادة
- إتخاذ القرار
- تفعيل الإرادة فعلاً ماثلاً، ومحكات ذلك
- الإرادة في الجسد (المعنى والتجليات)

اضطرابات الإرادة:

- المظاهر الجسدية
- المظاهر الفاعلية
- المظاهر التواصلية
- الأعراض التجديّة الكاتاتونية

يتناول هذا الفصل: محاولة ربط ما يسمى الحرية بالاختيار على مستوياته المختلفة بدءاً بإعمال العقل، وحتى مشاركة الجسد، وعلاقة ذلك بمركبة الوجود وتأكيد الذات وامتدادها على مسار التطور الفردي (النمو).

ثم يتناول الفصل اضطرابات الإرادة ومظاهرها على مستوى الفكر (اتخاذ القرار) والفعل (التفعيل في الواقع) وفي الجسد في صورة الأعراض التجمّدية (الكاتاتونية)، مع احتمال العروج إلى علاقة ذلك بالتعدد من ناحية، وبالوعي من ناحية أخرى.

الفصل السابع:

الوعي:

- ماهية الوعي
- اضطرابات حدّه " الدراية "
- تموج الوعي
- مستويات الوعي
- تعدد تنظيمات الوعي
- ميل الوعي
- انشقاق الوعي
- علاقة الوعي بالانتباه وتشكيلاته، والتعرف على الزمن والمحيط.

لست متأكدا أين سوف ينتهي موقع هذا الفصل، وهل الأولى به أن ينتقل إلى الكتاب الأول أم يظل هنا في إطار السيكوباتولوجية الوصفية، وفي جميع الأحوال لا ينبغي أن يقتصر فحص الوعي على اختبار مدى القدرة على إدراك الزمان والمكان والأشخاص إدراكا صحيحا، أو على فحص حدة الانتباه ثم اضطراباته من منطلق كمي أو نوعي.

ويظل الأمل أن يرتبط هذا الفصل بفصول أخرى متداخلة مثل فصل النوم والأحلام، وفصل العواطف، وفصول المعرفة طولا وعرضا، كما قد يعرج بنا ذلك إلى إعادة النظر في الوعي كمنظومة تطويرية متداخلة، لا يمكن الاحاطة بأبعادها إلا من خلال العلوم الكموية الأحداث، وأيضا العلوم الحاسوبية الأحداث فالأحدث.

كذلك آمل أن ننجح أن نفرق في هذا الفصل بين حدة البصيرة التي تتجاوز الوعي الظاهر وبين فرط الانتباه، ثم بين هذا وذاك وبين البصيرة العادية التي تقاس بمقاييس الواقع والحكم على الأمور، وقد ننجح في وصف ظواهر جديدة مثل "ميل الوعي" وهو التغير (النوعي) الطفيف الذي يصاحب ويغلف بعض الأعراض في حالتها النشطة (غير المستتبه).

كل ذلك يجعل فحص اضطرابات الوعي في صورة أعراض محددة المعالم منضبطة الأبعاد من أصعب ما يمكن، لكننا سنحاول.

الفصل الثامن:

اضطرابات النوم والأحلام:

- ماهية النوم
- ماهية الأحلام
- اضطرابات النوم
- اضطرابات الأحلام

في هذا الفصل سوف نتبين كيف أن فحص اضطرابات النوم ليست هي القضية الجوهرية في تناول ظاهرة النوم، هنا لذلك لا بد من ربط فصل الأحلام وطبيعتها ونوابيتها ووظيفتها كما سترد في الكتاب الأول بهذا الفصل ليقصر الأمر هنا على فحص الاضطرابات، في حين يتم تناول الأبعاد الأساسية في الكتاب الأول (الافتراضات الأساسية) في علاقتها بالإيقاع الحيوي والإبداع، وقد تتم إضافة محدودة هنا عن عجز النوم والأحلام عن تحقيق وظيفتهما الدورية في إعادة التشكيل وترتيب المعلومات (من خلال نشاط الحلم الدوري أساساً)، أو قد مجال ذلك إلى الكتاب الأول.

الفصل التاسع:

اضطرابات الوظائف الكلية والتكميلية:

- الشخصية
- الذات
- البصيرة
- الدراية
- حدود الذات
- قوة الذات
- وظائف الذات
- صورة الذات (وصورة الجسم)
- اضطراب الشخصية
- اضطراب الشخصية بعد العطب المرضى
- اضطراب الشخصية المواقبة للمرض النفسي

هذا الفصل يكاد يشمل "ما ليس كذلك". نتذكر كيف نبهنا في المقدمة إلى أن فصل الوظائف عن بعضها البعض ليس إلا عملية اضطرابية بهدف الوصف أو التحديد أو حتى لأسباب أكاديمية، وأيضاً لعله قد تبين من مجرد رض عناوين المحتوى هكذا كيف تتداخل معظم أو كل الوظائف في بعضها البعض، لهذا خصصنا هذا الفصل للمفاهيم الكلية مثل الشخصية، والذات، والبصيرة، مع أن كل فصل سابق كان يشمل بعض ذلك بشكل أو بآخر.

ولم نتناول بداهة ماهية كل مفهوم من هذه المفاهيم بشكل تفصيلي على حدة، لكننا سوف نتعرض للمفاهيم الشائعة مثل حدود الذات، وقوة الذات حتى إذا تكلمنا عن اضطراب أي من ذلك، مثل "فقد حدود الذات" أو "شفافية حدود الذات" يصبح الأمر اقرب إلى الوضوح بشكل أو بآخر

